عليهم ، وأن ما للمحدثين هو الزيادة والمبالغة ، وهو بهذا يمزج القديم والجديد في إطار واحد .

وتتمثل أهمية ما قدمه ابن المعتز في أنه أتاح لروّاد الثقافة اليونانية أن يدلوا بدلوهم في مجالات النقد العربي ، خاصة بعد أن تُرجم كتاب الخطابة لأرسطو ، وبعد أن قدَّم ابن سينا تلخيصاته عن أرسطو ، وأصبح واضحًا أن هناك تيارًا نقديا قد تشرَّب تلك الثقافة ، وأفاد منها في تقديم نقد جديد ، وربما كان ذلك مفسرًا لكثير من اللمحات المنطقية التي بدأت تظلل اتجاهات هذا النقد ، من ظهور العِلل والقياسات ، وقياس العمل الفني بحدود المنطق والعقل .

ومن الممكن استطلاعُ جوانب هذه السيطرة المنطقية فيما قدَّمه قدامة بن جعفر في « نقد الشعر » ، حيث استمد من علماء العروض تعريفه للشعر وجعله فاتحة كتابه ، فهو « قول موزون مُقَفّى يدلُّ على معنى .» [1] وتبدو إفادة قدامة من أرسطو ومنطقه في كثير من صفحات « نقد الشعر » ، كما تبدو إفادته – أيضًا – من جهود مَنْ سبقوه كالأصمعي والجاحظ وغيرهما ، فحصر الشعر في اللفظ والمعنى والوزن والقافية ، وهي أجناس الشعر المفرَدة التي يتركب منها أربعة مؤلَّفة . وقد جعلته طبيعة المنهج يحدد طبيعة كل جنس مميزًا له من غيره بصفاته ونعوته ، ويبدو واضحًا تأثره بما قاله أرسطو عن الملهاة والمأساة في تقسيمه الشعر إلى مديح وهجاء ، وإرجاعه إليهما كلَّ فن من فنون الشعر .

---

(١) قدامة بن جعفر: نقد الشعر ، تحقيق مصطفى كمال . ط ٣ القاهرة ، الخانجي ، ١٩٧٨ . ص١٧.